بالتعدي فيه اولئك اي البعداء من الله تعالى لهم
عذاب اليم اي مولم بسبب ايلامه ابدا لهم داروا حيهم
على المومن ظلموه ولمن صبر اي على الاذى الانتصار من غير
انتقام ولا شكوى وغفر اي صرح باسقاط العقاب
والعتاب فمحى عين الذنب واثره ان ذلك اي الفعل
الواقع منه البالغ في العلو حدا لا يوصف لمن عزم
الامور اي معزوماتها التي هي المطلوبات شرعا
روي انه صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد
ظلم مظلمة فعفا عنها الا اعزه الله بها نصرا
ومن يضلل الله اي الذي له صفات الكمال بان لم
يوفقه فما له من ولي اي يتولى امره في الهداية
بالبيان لما اخفى الله تعالى عنه من بعده اي من
بعد اضلال الله تعالى له وهذا صريح في جواز
ان الاضلال من الله تعالى وان الهداية ليست في
مقدور احد سوى الله تعالى وقال تعالى وترى
الظالمين موضع وتراهم بيان ان الضلال لا ينفع
شيء في موضعه ولما كان عذابهم حتما عبر عنه
بالماضي فقال لما راوا العذاب اي يوم القيامة
المعلوم الظالم اليه يقولون اي مكررين لما اعتراهم
من الدهش وغلب على قلوبهم من الوجل هل الى
مرد اي الى دار العمل من سبيل اي طريق فيتمنون

حينئذ

حينئذ الرجوع الى الدنيا لتدارك ما فات من الطاعات
الموجبة للنجاة وتراهم اي في ذلك اليوم والضمير في
قوله تعالى يعرضون عليها يعود على النار لدلالة
العذاب عليها ثم ذكر حالهم عند عرضهم على النار
بقوله تعالى خاشعين اي خاضعين متقاربين بسبب
ما لحقهم من الذل لانهم عرفوا اذ ذاك ذنوبهم
وانكشفت لهم عظمة من عصوه ينظرون اي يبتدئ
النظر بهم المكرر من طرف اي تحريك الاجفان خفي
اي ضعيف النظر يسارقون النظر الى النار خوفا منها
وذلة في انفسهم كما ينظر المقتول الى السيف فلا يقدر
يملأ عينيه منه ولا يفتح عينه انما ينظر ببعضها
ويصح ان يكون على معنى الباء اي بطرف خفي ضعيف
من الذل فان قيل قد قال الله تعالى في صفة
الكفار انهم يحشرون عميا فكيف قال تعالى هنا انهم
ينظرون من طرف خفي اجيب بانهم يكونون
في الابتداء هكذا ثم يصيرون عميا او ان هذا في قوم
وذاك في قوم اخرين وقيل ينظرون الى النار بقلوبهم
والنظر بالقلب خفي ولما وصف تعالى حال الكفار حكى
ما يقوله المومنون فيهم فقال تعالى وقال اي في
ذلك الموقف الاعظم على سبيل التعيير لهم والتبكيت
والتوبيخ والتقريع الذين امنوا اي اوقعوا هذه

Copyright © King Saud University